تفسير إبن كثير

فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ

(فإن تولوا) أي : تركوا ما دعوتهم إليه ، (فقل آذنتكم على سواء) أي : أعلمتكم أني حرب لكم ، كما أنكم حرب لي ، بريء منكم كما أنكم برآء مني ، كقوله : (وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) [يونس : 41] . وقال (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) [الأنفال : 58] : ليكن علمك وعلمهم بنبذ العهود على السواء ، وهكذا هاهنا ،وقوله : (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) أي : هو واقع لا محالة ، ولكن لا علم لي بقربه ولا ببعده